**الجامعة المستنصرية**

**كلية الآداب / قسم اللغة العربية**

**استاذ المادة أ.د. افتخار عناد الكبيسي**

**اسم المادة: أدب عباسي**

**اسم المحاضرة : موضوعات جديدة في شعرالعصر العباسي**

**تسلسل المحاضرة:الحادية عشر**

**المرحلة : الثالثة**

**ثامنا / شعر التهاني :**

يعد شعر التهاني مما تحول اليه شعر المديح في بعض جوانبه ، وخاصة التهاني بأعياد النيروز والمهرجان ، وكان أول من أفتتح التهاني أحمد بن يوسف للمأمون ، ثم أصبح ذلك سنة عامة ، ثم أخذ هذا الموضوع يتسع ، فأكثروا من التهنئة بالمواليد ، وأيضا فإنهم أكثروا من إرفاق الهدايا بأبيات من الشعر الرقيقة ، وكثيرا ما كانوا يتهادون بعض التحف والطرف النفيسة ، وقد يصفون ما يهدونه تظرفا كقول ابن الرومي في قدح أهداه الى علي بن يحيى النمنجم :

**وبديـع مـن البدائـع يسبـي كل عقل ويظبي كـل طــرف**

**كفم الحب في الملاحة بل أﺷ هى وإن كان لا يناجي بحرف**

**وسـط القـدر لم يكـبر لجرع متـوال ولـم يصغـر لـرشـف**

**تاسعا / شعر الملاهي :**

أخذ شعراء العصر العباسي يلمون بوصف الملاهي وألوانها الجديدة وخصوها بقصائد ومقطوعات وكان من أهم ملاهيهم لعبتا ( الشطرنج والنرد ) ، ويسوق المسعودي في ( مروج الذهب ) طائفة من الأشعار التي نظمت حينئذ في اللعبتين ، ويذكر ان أصحابهما وصفوهما في أشعار كثيرة ، ومما أختاره منها في ( الشطرنج ) ووصف اللعب به وما يدور على رقاعه من معاركه قول علي بن الجهم :

**أرض مربعـة حـمراء مـن أدم ما بين إلفين موصوفين بالكرم**

**تذاكرا الحرب فاحتالا لها شبهـا من غير أن يأثما فيها بسفك دم**

**هذا يغير علـى هذا وذاك علــى هذا يغير وعين الحرب لم تنم**

**فانظر الى الخيل قد جاشت بمعركة في عسكرين بلا طبل ولا علم**

وقد بلغوا مبلغا كبيرا من المهارة في لعب الشطرنج ، وكان من يحسنها تفتح له أبواب الخلفاء والوزراء والكبار ، وكانوا يعقدون له مجالس يتفرجون فيها على لاعبيه وحذقهم فيه ، وكانوا يملئونها بفنون النوادر ، وممن اشتهر حينذاك بالبراعة في لعبه وإحسانه إحسانا يفوق كل وصف أبو القاسم التوزي الشطرنجي . ووصف إبن الرومي مهارته في قصيدة طويلة بين فيها نفاذ فكره وبصيرته في تلك اللعبة وكيف إنه كان يهزم كل من كان يلاعبه :

**لك مكر يدب في القوم أخفـى من دبيب الغذاء في الأعضاء**

**أو مسير القضاء في ظلم اﻠﻐﭕ ب الــى مـن يريده بالتـواء**

**تقتل الشاه حيث شئت مـن الر قعـة طـبـا بالقتــلة النـكـراء**

**غيـر ناظـر بعينـيك فــي الــد ست ولا مقـبل علـى الرسلاء**

**بل تراها وأنت مستدير الـظ ﻬر بقـلب مصـور مــن ذكـاء**

وأبو القاسم – في رأي ابن الرومي – لا يلعب بالشطرنج ولكن يلعب بأنفس لاعبيه بدهاء أشد خفاء من سريان الغذاء في الجسم ومسير القضاء في حجب الغيب الى من يرديه ، ويصوره قاتلا للشاه في كل مكان من الرقعة بفنه وطبه ، دون أن ينظر اليه والى جنوده ، بل أيضا يقتله وهو مدبرعن الدست بظهره ، وكأنما له عين يرى بها من خلفه حدة ذكاء ونفاذ بصيرة .

وكانوا يقامرون ويراهنون في لعبة ( الشطرنج ) وكذلك في لعبة ( النرد ) الطاولة ، وكانوا يلعبونها عادة على رقعة بها أربعة وعشرون منزلا بثلاثين حجرا وفصين يجري بهما اللعب كما هو معروف في عصرنا . وكان ابراهيم ابن المدبر وزير المعتمد مشغوفا به وكان ماهرا فيه وكان يطلب بلعبه القمار وكسب الرهان .